Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« . . قال : إنما أوتيته علم علم بل هى فتنة ! ولكن أكثرهم لا يعلمون . قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون . فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين[1] » .

* * *

نعم . حين تترك البشرية وشأنها فقليلاً ما تتذكر ، وقليلاً ما تتدبر عبرة التاريخ .

إنهم لا يرون ـ ولا يريدون أن يصدقوا ـ أن هذا الطوفان الهائل من الفساد قد بدأ من نقطة الصفر ! من النقطة االتى ينفرج فيها ذراعا الزاوية ، فرجة بسيطة للغاية فى مبدإ الأمر ،ثم تتسع الشقة كلما مضى الزمن وتتابعت الأجيال .

لا يرون ـ ولا يريدون أن يصدقوا ـ أن الكأس الأولى تتبعها الثانية . والقبلة الأولى تفتح الطريق للجريمة .

لا يرون ـ ولا يريدون أن يصدقوا ـ أن البشرية لم تقف يوماً عند القليل الذى لا يضر ، ما دامت تبيحه على أنه أمر واقع ، وانه لا يضر ! وإنما تجاوزته حتماً إلى الكثير الذى يغرق كالطوفان .

لا يرون ـ ولا يريدون أن يصدقوا ـ أن المجتمع ـ وهو النهر الذى يشرب منه الجميع ـ لا يمكن أن يظل بمنأى عن التلوث بينما الأقذار تلقى على الدوام فيه ، ولا يمكن أن يظل الشاربون على سلامتهم وهم يشربون الأقذار .

ولكن الإسلام يصدق هذا لأنه يراه .

الإسلام كلمة الله فى الأرض . والله هو الذى خلق الخلق وهو أدرى بما فطرهم عليه :

---

(١) سورة الزمر [٤٩ ـ ٥١] .